

مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية ودورها في تحسين جودة الأداء المهني للأستاذ الجامعي.

دراسة ميدانية على عينة أساتذة جامعة وهران

Digital information culture skills and their role in improving the quality of the professional performance of the university professor. A field study on a sample of professors at the University of Oran.

بن زينب فاطمة - جامعة وهران أحمد بن بلة- مخبر البحث في أنظمة المعلومات.

Fatimabenzineb05@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال: 2022-02-14 تاريخ القبول: 2022-10-08 تاريخ النشر: 2022-12-01

Abstract

The Purpose of This article to reveal the limits and level of digital information literacy among university professors and the extent of their awareness of this concept by possessing the capabilities and skills necessary to employ it and practice scientific and applied practice and focus on the quality of scientific productivity in an attempt to spread this concept in academic circles and integrate it into curricula and curricula, based on The study turned to the deductive and inductive approach, as the study concluded that there is an acceptable level of digital information literacy for university professors at the University of Oran, but it always remains in need of continuous development and improvement, by activating the quality of academic training programs, developing learning skills, self-formation and framing for lifelong learning as A dynamic culture open to change in accordance with the development of scientific theoretical knowledge and practice of professional experience.

Keywords: literacy ; information, Digital information literacy, professional performance

ملخص

تسهدف هاته الدراسة العلمية الكشف عن حدود ومستوى مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأساتذة الجامعيين بجامعة وهران أحمد بن بلة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ومدى وعيهم بهذا المفهوم من خلال امتلاك القدرات والمهارات اللازمة لتوظيفه وممارسته ممارسة علمية وتطبيقية و التركيز على جودة الإنتاجية العلمية في محاولة لنشر هذا المفهوم في الأوساط الأكاديمية ودمجه في المناهج والمقررات الدراسية.

تستند الدراسة إلى المنهج الاستنباطي والاستقرائي، إذ توصلت الدراسة إلى أنّ هناك مستوى مقبول من الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأساتذة الجامعيين لديها تأثير على الممارسة ولكن تبقى دائما في حاجة إلى التطوير والتحسين المستمر، من خلال تفعيل جودة برامج التكوين الأكاديمي وتطوير مهارات التعلم والتكوين الذاتي والتأطير للتعلم مدى الحياة باعتبارها ثقافة ديناميكية مفتوحة للتغيير وفقا لتطور المعارف النظرية العلمية وممارسات الخبرة المهنية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة المعلوماتية الرقمية، المعلومات، الثقافة المهنية، الأداء المهني.

تشغل المعلومات في بيئاتها الرقمية الجديدة الأفراد وكافة أشكال المنظمات في المجتمع لما باتت تشكله من صناعة ثقيلة لها دور هام في تفعيل الاقتصاد ، فضلا عن دور شبكة الأنترنت في توسيع الفضاء العام للمعرفة وتغيير العالم وإعادة تشكيله من جديد سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا وما أحدثته من تغييرات في مختلف مجالات الحياة البشرية، من هذا المنطلق أصبح الحصول على المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب وبالشكل المناسب والتعامل معها بكفاءة وفعالية واستثمارها بشكل جيد أمراً ومطلباً أساسياً لاتخاذ القرارات وحل المشكلات العلمية خاصة في ظل الكم الهائل لمعلومات المتاحة في الفضاء الإلكتروني من خلال تطبيقات الويب 2.0 وتطور تقنيات التأليف الحر والنشر الذاتي الذي أصبح ممارسة شائعة هذا من جهة ، من جهة أخرى " ظهور تكنولوجيا الويب الدلالي 3.0 ودرجة التعقيد الذي أصبحت تعاني منه أنظمة وبيئة المعلومات الرقمية الحالية (الكم الهائل، مسألة المصادقية وإساءة الاستخدام) أو ما نطلق عليه بمصطلح "Les info pollutions"(deuff, 2007, pp. 56-59)

هذه العوامل وأخرى يقابلها نقص في الممارسات الثقافية بالإضافة إلى أنها أصبحت تهدد موثوقية الاتصال العلمي خاصة عندما يعتمد الأساتذة، الطلبة ، الباحثون وصناع القرار على معلومات تنقصها الجودة، الأصالة والموثوقية هاته التحديات والرهانات المطروحة صاحبها تغير في المفاهيم والممارسات التي تتطلب ضرورة التأقلم معها بحكمة ومنطقية والتي تناسبها وإتقان مجموعة من المهارات والكفاءات المعلوماتية الرقمية والتي تمكنهم من الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية، التحكم في جودة المعلومات واستقلالية تامة في الوصول إلى المعلومات من خلال التمكين الذاتي، فقد أصبح الآن نشر ثقافة علمية عامة حول المعلومات حقيقة لا يمكن الاستغناء عنها على كافة المستويات، وفي كل التخصصات والتركيز على ضرورة الربط بين التعليم والثقافة "ذلك أن الجانب الثقافي يحمل أبعاداً إيديولوجية تمتد في كافة المجالات ومؤثر فاعل على المستوى الاجتماعي الاقتصادي والسياسي ومن ثم على هذه الثقافة أن تحفز كل فرد القدرة على الوصول إلى المعلومات وتنظيمها والإمام الشامل الواسع والعميق لكافة مجالات المعرفة بطريقة خصبة وذكية وتحقيق الاتصال العلمي بنجاحة وجودة كافية فحينما توظف المعلومات بشكل استراتيجي وتتولى المؤسسات إدارتها وتنظيمها وحفظها بشكل فعال ويتمكن الأفراد من التحكم فيها واستيعابها تتوسع منظومة الإبداع والابتكار إذ أنّ العلاقة بين الثقافة والمعلومات ليست بعلاقة خطية بسيطة بل هي علاقة مركبة دياكتيكية تنطوي على إشكاليات عميقة وأطراف متعددة باعتبارها ثقافة استشرافية متعددة المجالات والنماذج داعمة لتمكين الجميع ومفهوم أساسي لنشر ثقافة التنمية وتكوين رأس مال بشري قادر على

المساهمة في المجالات التي تدعم بناء مجتمع المعرفة والتمكن من بناء ثقافة قوية مستدامة للمعرفة من هذا المنطلق كان لابد من إتقان واكتساب مهارات التعامل مع هاته المستجدات والتطورات في المفاهيم والممارسات أمراً لا بد منه حيث أن صناعة المعرفة اليوم يرتكز على صناعة الثقافة وهو ما أحدث قطيعة ونقله نوعية تتمحور حول "منظومة ثقافة المعلومات ، يقول المنظر نبيل علي إننا في عصر يقتضي التغيير في كل شيء عصر ثقافة المعلومات التغيير في كل شيء في التربية ، التعليم ، الإعلام و السياسة حتى المثقف سيتغير مفهومه والمثقف هو الذي يستطيع ان يربط بين الثقافة و المعلومات و بين الثقافة و التكنولوجيا.(،علي، 2001، الصفحات ص 228-232). وضرورة تعزيز دور هاته الثقافة ومواصله الاستثمار في البحث لتأسيس فكر ووعي معلوماتي بين أفراد المجتمع ليصبحوا مؤهلين لتحديد احتياجاتهم المعلوماتية والوصول إلى مصادرها واستثمارها الاستثمار الأمثل سعياً لاكتساب مهارات التعلم الذاتي حيث "أنّ التعليم لم يعد مغلقاً ولا محدوداً بزمان ومكان ولا محدوداً بمجال أو تخصص معين ليحل محله التعلم مدى الحياة والتعليم من أجل التعلم (Hasan, 2013, pp. p52-54) ، من هنا تجسدت فكرة الثقافة المعلوماتية الرقمية وانتشرت في البيئة المعلوماتية وأصبح هذا المفهوم يشكل جوانب قوة لمن يمتلك مهاراته وضعفاً لمن لا يمتلكها باعتبارها رأس مال فكري يسرت التكنولوجيا تقاسمها حفظها واستعادتها باعتبارها شرطاً أساسياً لولوج مجتمعات المعرفة وتحقيق التنمية بمفهومها الشامل والمستدام.

ومن منطلق أنّ الجامعات هي أهم صرح للتعليم والتعلم وإنتاج القدرات والكفاءات العلمية وقع على عاتقها مسؤولية مهام تدريس، نشر تعلم وتطبيق أساليب البحث عن المعلومات العلمية والتقنية والتحكم فيها واسترجاعها من مختلف المصادر التقليدية والإلكترونية عبر تقنيات مختلفة وطرح مواد وبرامج متخصصة تزودهم بمهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية يراعى فيها التدريس النظري والتدريب العملي المناسب وهو ما سنحاول التطرق إليه في هذا المقال العلمي حول الكشف عن حدود ومستوى مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأستاذ الجامعي وتأثيرها على جودة الممارسة المهنية.

الإشكالية:

في ظل التطور المتزايد لحركة الإبداع العلمي والتكنولوجي وأمام التغيرات السريعة لتنظيم المعلومات، والبرمجيات واتساع مجال النشر الإلكتروني وتنامي الخدمات المعرفية الافتراضية وما أفرزته شبكة الأنترنت من طرق للوصول الحر للمعلومات وتزايد مستودعات المعرفة الرقمية، نظراً للكثافة الهائلة من البيانات البحثية

الضخمة المنتجة يومياً خاصة في ظل تطبيقات الويب التفاعلي والنشر الذاتي الذي أصبح ممارسة على نطاق واسع، إذ تغيرت طبيعة المعلومات ومصادرها وطرق النفاذ إليها وسلوكيات البحث عنها والاستفادة منها.

هذه العوامل وأخرى وفرت فرصة أمام الباحثين للتعرف بالمعلومات الحديثة وإثراء بحوثهم العلمية ومواكبة التطورات والأبحاث العلمية الحديثة خاصة إذا علمنا أنّ المعلومات والأبحاث بدأت تتقدم بسرعة فائقة وباستمرار في كل العلوم ، في الوقت نفسه افتقار الكثير منها إلى الدقة والمصداقية ومواقع مجهولة المصدر في كثير من الأحيان ، هاته الأخيرة وضعت الباحثين في مواجهة تحديات جديدة وصعوبة بالغة في تقييم المعلومات اللازمة لأي بحث أو قرار ما حيث أصبح وقت البحث وتقييم المعلومات يوازي أو يفوق الوقت المطلوب لكتابة البحث نفسه ، هذه العوامل وأخرى أصبحت تهدد موثوقية الاتصال العلمي خاصة عندما يعتمد الأساتذة الطلبة الباحثون وصناع القرار على معلومات تنقصها الدقة، الأصالة والموثوقية ناهيك عن مسألة جودة المعلومات أو ما نطلق بمصطلح التلوث المعلوماتي وهو ما يشير إلى ضرورة الإلمام وامتلاك المهارات والكفاءات المعلوماتية اللازمة لتحديد الاحتياجات المعلوماتية وامتلاك درجة من الوعي المعلوماتي، من جهة أخرى فإنّ بعض الدراسات في مجال البحث العلمي أكدت محدودية باحثي الدراسات العليا إلى مهارات البحث عن المعلومات وضعف الاستخدام الأمثل للمصادر والموارد المعلوماتية خاصة الرقمية منها، فكل هذا لا بد أن يستند على وعي وثقافة معلومات كسلوك وتفهم وإدراك قيمة المعلومات من أجل الوصول إلى معلومات ذات جودة علمية وأكثر رقابة وإدراك قيمة وجودة المعلومات العلمية والتقنية وتعزيز دور هاته الثقافة كمحفز للتغيير التربوي وشرط أساسي لتحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة على كافة المستويات وفي كل التخصصات، وفي هذا السياق برزت هاته المقاربة كمفهوم أكثر اهتماماً وتركيزاً على كافة الجوانب السياسية الاقتصادية الاجتماعية لتكون محورا أساسيا في العديد من المؤتمرات أهمها : الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA حيث يتحدد مفهوم الثقافة المعلوماتية الرقمية بأنها : « المعارف والكفاءات ، المهارات والخبرات ، السلوكيات والمواقف اللازمة ، لمعرفة المعلومات التي نحتاج إليها و متى نحتاج إليها وكيف و من أين نحصل عليها وكيف نستطيع تحليلها ، و نقدها و تركيبها بعد الحصول عليها و كيفية استخدامها بصورة أخلاقية، تتخطى مبدأ الثقافة المعلوماتية تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لتشمل التعلم و التفكير النقدي و القدرة على التفسير داخل وخارج نطاق العمل و التعليم» (Institutions, 2011, pp. p-1-2). وهذا ما يؤدي بالأستاذ الجامعي إلى إعادة النظر في مجموع الاستراتيجيات والتقنيات الخاصة بالأعمال والنشاطات التي يقوم بها ويتحكم فيها سواء على مستوى النفاذ إلى المعلومات أو استخدامها فقد فرضت هذه الأخيرة على الأستاذ لكي يكون مؤهل وفعال على أداء عمله في هذه البيئة التعليمية الجديدة اكتساب مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية وتوظيفها في نشاطه البيداغوجي والبحثي.

وبناء على ما تم تقديمه من معطيات تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

✓ هل تتوفر مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأستاذ الجامعي تتناسب ومتطلبات البيئة الرقمية؟
- ونحاول بدافع اهتمامنا الكبير بالموضوع معالجة المسألة من مختلف النواحي ولتوخي الوضوح والتسلسل في الطرح والتمكن من التوسع إلى قضايا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوعنا هناك مجموعة من الأسئلة الفرعية تتفرع عن الإشكالية الرئيسية للموضوع:

- ما مفهوم الثقافة المعلوماتية الرقمية وما هي الخطوط العريضة التي تحدد طبيعتها وهويتها؟
- ما الهدف والغاية من توظيف هذه المقاربة وماهي مبررات اكتسابها من طرف الأستاذ الجامعي؟
هل هناك تأثير للثقافة المعلوماتية الرقمية على جودة الأداء والممارسات المهنية للأستاذ الجامعي؟
فرضيات الدراسة: من أجل تحقيق منهجية واضحة في هذه الدراسة سنستند على الفرضيات التالية:

- تتوفر مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأستاذ الجامعي تتناسب ومتطلبات البيئة الرقمية الحالية.

- يرتبط مفهوم الثقافة المعلوماتية الرقمية للأستاذ بجودة الإنتاجية العلمية وتحقيق الفعالية التعليمية.

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين الثقافة المعلوماتية الرقمية وتفعيل جودة الممارسات المهنية للأستاذ الجامعي.

أسباب اختيار الموضوع: لقد تم اختيارنا لموضوع الثقافة المعلوماتية الرقمية ودورها في تحسين جودة الأداء المهني للأستاذ الجامعي للعديد من الدوافع والأسس والتي نحدددها في النقاط الآتية:

- يعتبر موضوع الثقافة المعلوماتية الرقمية من المواضيع الحديثة والرائجة في البيئة الرقمية إذ تعد هذه الثقافة هدفاً وبعداً استراتيجياً لأي تخصص أكاديمي وشرطاً أساسياً لتمكين التعلم الذاتي والتأطير للتعلم مدى الحياة كما أنّ هذه الثقافة تشكل الجزء الأكبر من الثقافة المهنية للأستاذ الجامعي.

- ندرة الدراسات الأكاديمية على المستوى الوطني حول موضوع الثقافة المعلوماتية الرقمية وعلى هذا الأساس فإنّ الحاجة إلى هذا النوع من الدراسات جد مهمة في الوقت الراهن.

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تعالجه باعتباره أحد الموضوعات الحيوية والمهمة في النشاط البيداغوجي للأستاذ الجامعي نظراً لارتباطها بتحقيق جودة البحث والاتصال العلمي محاولة رصد

المستوى المعرفي للثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأستاذ الجامعي وتنمية المهارات والكفاءات المعلوماتية وتحسين وتطوير الممارسات المهنية.

أهداف الدراسة: إنَّ أي دراسة علمية لها أهداف واضحة تسعى إلى تحقيقها، لذلك فقد تم تحديد الأهداف الآتية لدراسة هذا الموضوع وهي كالآتي:

- محاولة معرفة مستوى الثقافة المعلوماتية الرقمية للأستاذ الجامعي ومحاولة دراسة تأثير هذه الأخيرة على تطوير الأداء المهني وأهم المهارات والكفاءات الجديدة الواجب اكتسابها لممارسة مهنته على أحسن وجه.

- محاولة نشر هذا المفهوم في الأوساط الأكاديمية والبحثية ودمجه في المناهج والمقررات الدراسية في العديد من التخصصات وإثراء برامج التكوين في الثقافة المعلوماتية والارتقاء بمستوى التأهيل نحو الأفضل.

منهج الدراسة: تستند الدراسة إلى المنهج الاستنباطي والذي ينطلق من العام إلى الخاص وتحديد المفاهيم، النظريات والنماذج في النطاق العام الذي يسبق التحقق في الحالة الخاصة، يقوم الجزء الأول من هذا العمل البحثي بتحديد مشكلة البحث، اقتراح الفرضيات والإطار النظري ومن خلال دراستنا تم التطرق إلى ما تمثله الثقافة المعلوماتية وفقاً للمفاهيم والقواعد المتعارف عليها بالإضافة إلى معايير ومؤشرات هذه الثقافة من جانب ومن جهة أخرى محاولة رصد مستوى مهارات هذه الثقافة لدى الأستاذ الجامعي ومحاولة استكشاف الفجوة الموجودة في هذه المهارات.

أدوات وأساليب جمع البيانات: لما كان البحث العلمي يستهدف أساساً الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة عن المشكلة واختبار مدى صحة الفرضيات المحددة مسبقاً فلا بد من توفير كافة البيانات التي تخدم القسم الميداني بكل موضوعية وذلك بالاعتماد على الاستبيان كأداة بحث رئيسية، تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة تم طرحها وفق محورين رئيسيين: وهما: أولاً مفهوم الثقافة المعلوماتية الرقمية ومبررات اكتسابها لدى الأستاذ الجامعي، ثانياً الثقافة المعلوماتية وتأثيرها على جودة الأداء المهني للأستاذ الجامعي.

عينة الدراسة: هي الجزء من الكل وهي السبيل الأمثل الذي يسهل العمل الميداني وفي دراستنا هذه وقع تمثيل العينة على عينة مكونة من 72 أستاذ جامعي بجامعة وهران أحمد بن بلة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية بما فيها علم المكتبات، الإعلام والاتصال شعبة التاريخ).

مصطلحات الدراسة:

الثقافة: ورد تعريف الثقافة وفقاً للمنظر (Edward Burnett Tylor 1832-1917) والذي يعد أوفى التعريفات

وأشملها في الدراسات الأنثروبولوجية بأنها « ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات الفن والأدب الأخلاق والقانون الأعراف والقدرات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع(journet, 2011, pp. p23-26).

المعلومات:هي المورد الذي لا يمكن بدونه للإنسان استثمار أي مورد آخر فقد أصبحت هذه الأخيرة المورد الأساسي للاقتصاد، عنصر أساسي للتعليم والتعلم، عنصر حيوي للإبداع والابتكار ، مورد رئيسي في خلق مواطنة مدنية فاعلة وقادرة على المشاركة الإيجابية وتحسين نوعية الحياة ، الصحة والعمل وأخيراً مورد مهم للتنمية الاجتماعية الاقتصادية والوطنية.(deuff, 2015, pp. p223-227)

مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية: هي مجموع الكفاءات المطلوبة لتحقيق الثقافة المعلوماتية وهي تتكون من 5 معايير و22 مؤشر و تتمثل فيما يلي:

- القدرة على فهم الحاجة من المعلومات والتعبير عنها بدقة ووضوح.
 - القدرة على الوصول لأنسب المصادر المتوفرة واختيارها والتعامل معها.
 - القدرة على تقييم المعلومات وتنظيمها.
 - القدرة على استخدام المعلومات بكفاءة وفعالية.
 - إدراك المعايير الأخلاقية القانونية الخاصة بالمعلومات(Francoise chapron, 2010, pp. 208-211).
- الأداء المهني:يمكن القول على أنّ الأداء الوظيفي للأستاذ الجامعي هو ذلك الالتزام من طرف الأستاذ بمتطلبات وظيفته التي أسندت إليه مهامها مثل ساعات العمل التدريس، توجيه الطلبة والإشراف على بحوثهم ونشاطاتهم العلمية، القيام بواجبه العلمي في مجال البحث وكذا الالتزام بأنظمة الجامعة ولوائحها.(صبرينة، 2021، الصفحات ص61-81)
- 2.الإطار النظري للثقافة المعلوماتية الرقمية:

1.2.تطور المفاهيم وصولاً إلى مفهوم الثقافة المعلوماتية الرقمية:

يحتاج الباحثون، أعضاء هيئة التدريس، الطلبة إلى المعلومات الدقيقة والفورية لأخذ القرار وحل المشكلات التعليمية والمعلوماتية في هذا الإطار تعد الثقافة المعلوماتية الرقمية من بين المهارات والكفاءات التي يجب أن يتمتع بها الأستاذ الجامعي والمتغيرات الهامة المساعدة على تحقيق جودة التعليم باعتبار أن الثقافة والمعلومات موضوع تتجاوزه مختلف التخصصات والحقول المعرفية وقد أشار الدكتور نبيل علي في كتابه الثقافة العربية وعصر المعلومات إلى أوجه التداخل والتقارب بين منظومي الثقافة والمعلومات أنها واضحة على مستوى التعريف فالثقافة كما يراها البعض هي اكتساب المعارف من أجل تهذيب الحس النقدي والارتقاء

بالذوق وتنمية القدرة على الحكم وسواء كانت الثقافة نتاجا فكريا أم حصادا اجتماعيا يشمل المعارف والمعتقدات وكل ما يكتسبه الكائن البيولوجي ليصبح عضوا في المجتمع وسواء كانت الثقافة رمزا لتمييز النخبة الأكثر وعيا أم رصدا للواقع الاجتماعي الذي نعيشه فإن المعلومات هي وسيلة التعبير عن هذا النتاج الفكري.(علي، 2001، الصفحات ص216-218).

وهذا يغطي مفهوم الثقافة المعلوماتية الرقمية معاني مختلفة خاصة حسب المفاهيم والمعاني المعطاة "للثقافة من جهة كونها السلوك ، القيم ، الفن ، الأدب الأخلاق ، الإبداع وحتى العادات والتقاليد وللمعلومات من جهة أخرى ، اقتصاد المعلومات ، إدارة المعلومات ، تكنولوجيا المعلومات نظرية المعلومات وهذا فإن هذا المفهوم ينتج عن "تقاطع عدة حقول معرفية تأتي في مقدمتها علم المعلومات، علوم الإعلام والاتصال علم الحاسوب وحتى علم النفس المعرفي.(Juanals, 2003, pp. 210-213).

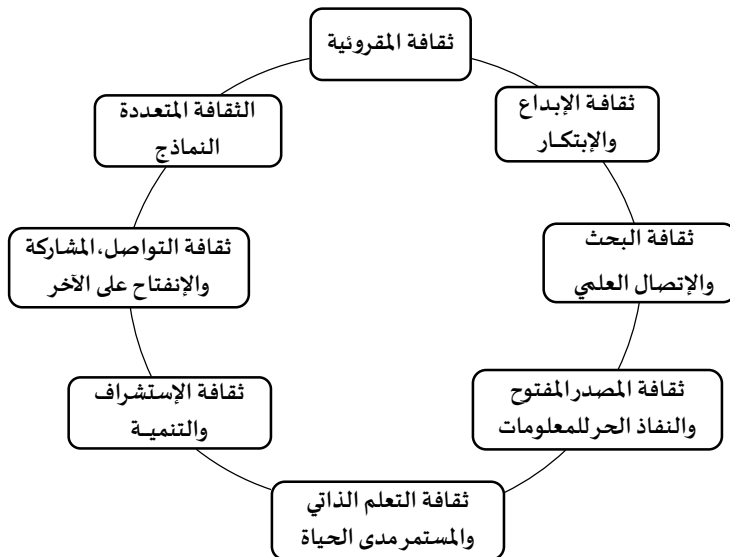
- يعود ظهور هذا المفهوم إلى الباحث بول زوركوسكي رئيس اتحاد صناعة المعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1974) "وقد جاء استخدام هذا المفهوم استجابة لتقارير عديدة صدرت في الدول المتقدمة من أهمها كتاب (أمة في خطر) الذي صدر بالولايات المتحدة الأمريكية كدعوة عامة لمراجعة و تحسين النظم التعليمية و التربوية اللازمة لمجتمع المعلومات في القرن الحادي والعشرين" بهدف اكساب الطلاب القدرات و المهارات اللازمة لتفجير الطاقات الكامنة لديهم من أجل الوصول المستقل إلى مصادر المعلومات التي يحتاجونها في مناهجهم الدراسية و الانتقال من التعليم التقليدي السلبي إلى التعلم الذاتي المستقل الإيجابي المستمر مدى الحياة(خير ، 2010 ، الصفحات 122-125).

- وهذا تعددت التعاريف الخاصة بالثقافة المعلوماتية الرقمية ، فورد في الإنتاج الفكري تعاريف أعدها باحثون منظمات دولية وجمعيات مهنية في مجال المعلومات كان أهمها على الإطلاق تعريف جمعية المكتبات الأمريكية ALA» إن المثقفون معلوماتيا هم أولئك الأشخاص الذين تعلموا كيف يتعلمون ، وهم يعرفون كيف تتكون المعرفة إنهم يعرفون كيف يتعلمون، يعرفون كيف تنظم المعلومات وكيف يجدونها ، وكيف يستخدمونها بطريقة تجعل الآخرين يتعلمون منهم إنهم أشخاص مجهزون للتعلم مدى الحياة ، لأنهم دائما يستطيعون العثور على المعلومات اللازمة لأي مهمة أو قرار ما»(ALA, 2007, pp. 1-3).

- إذ يعد هذا التعريف بمثابة القاعدة النظرية التي ارتكزت عليها معظم التعاريف وهو مفهوم غني بالتعديلات إذ تطور من فكرة إلى ممارسات يتم تفعيلها وتشكيلها بطرق محددة فمن خلال القراءة الواسعة توصلنا إلى أنّ الثقافة المعلوماتية هي في سياق جمعي ثقافا(ت) المعلومات لتشمل الثقافة المكتوبة، الثقافة الإعلامية

ثقافة الصورة ، ثقافة الأنترنت، ثقافة الشبكات، ثقافة التفكير النقدي إذ أنه لا توجد معارضة بين هذه الثقافات بل هي علاقة تكاملية وتداخل وتقارب هذه الثقافات مع بعضها البعض من خلال تداخل الأدوات والوسائط التقنية. إذ أنه لا بد من التركيز البعد الأساسي (البعد التواصل) لهذه الثقافات وبلوغ ثقافة مشاركة المعلومات. (deuff, 2015, pp. p200-250).

في ذلك تشمل:



الشكل رقم (01) يمثل الثقافة المعلوماتية والثقافات المرتبطة بها

— إنَّ الأبحاث الجارية حول هذا الموضوع هي مسألة التنظير العلمي للمفهوم إذ أنَّ هناك معارف وممارسات جديدة تندرج تحت مفهوم الثقافة المعلوماتية وهي في تطور دائم وتحتاج إلى بحث ودراسة.

2-2 مبررات اكتساب الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الأستاذ الجامعي:

2-2-1 جودة الإنتاجية العلمية: تمكن مهارات الثقافة المعلوماتية من تبادل الخبرات وتثمين المكتسبات العلمية استخدام الطرق المبتكرة في التدريس (العروض التقديمية) تطوير أنشطة البحث والتجارب التعليمية ، مناقشة المسائل العلمية ، إعداد المحاضرات إذ تستخدم الثقافة المعلوماتية للأغراض الأكاديمية مثل إعداد مؤتمرات وتحضير البحوث والأوراق العلمية إذ أنَّ جميع هذه الأنشطة تحتاج إلى

معلومات دقيقة وذات مصداقية كما أن عملية البحث عن المعلومات هي المهمة الأولى للتدريس وجزء لا يتجزأ من عملية التعلم.

- تفعيل وتطوير العديد من المشاريع والمبادرات العلمية الخاصة بالنشر العلمي (إعداد ملتقيات، ندوات ورشات عمل ودعم الابتكارات العلمية و التحولات التعليمية ودعم بيئة الاتصال العلمي والمنشورات ذات الوصول المفتوح وترسيخ ثقافة النشر العلمي (Dumouchel, 2016, pp. 245-262).

2-2-2 تحسين نوعية وجود التعليم الجامعي:

يميل العديد من الطلبة إلى استخدام محركات البحث العامة والوصول إلى المعلومات دون تحليل قيمتها حيث تأتي المعلومات إلى الباحثين في وضع غير مفلتر وما هو مطلوب من الأساتذة توجيه و تطوير برامج التوجيه والإرشاد المعلوماتي للطلبة حول كيفية الوصول إلى المصنفات العلمية الإلكترونية ذات النصوص الكاملة والإحالة إلى المواقع الرسمية والمجلات العلمية المحكمة (مسألة المصداقية والموثوقية) وضرورة تقييم جودة المعلومات التي يتلقونها (معايير التقييم) والوصول إلى موارد معلوماتية رقمية ذات جودة عالية ودعم الطلبة حول كيفية الاقتباس (مقالات الكتب والدوريات الإلكترونية وتوثيق المصادر الإلكترونية والتدريب على اكتساب المهارات المعلوماتية المتقدمة في مجال البحث، التحليل والتقييم وتوظيفها في إثراء بحوثهم العلمية بما يضمن مصداقية شمولية فعالية جودة، إنتاج المحتوى (Maret, 2011, pp. 74-78).

-تدريب الطلبة والأساتذة على كيفية استخدام التكنولوجيا التعليمية وتحميل البرامج التعليمية والوسائط المتعددة والتمكن من بناء ثقافة معلومات مشتركة على أساس يومي بين (الأستاذ – الطالب) وتحقيق الفعالية التعليمية والعمل على اختيار المناهج والمقررات الدراسية وتحديثها من حيث البناء والمحتوى العلمي والإمداد المعرفي بمصادر المعلومات التي تدعم تلك المناهج والمقررات وعمل الببليوغرافيا للإنتاج الفكرية وتعزيز ثقافة التعلم.

- تمكن مهارات الثقافة المعلوماتية من الاستجواب المتقدم لمحركات البحث، والاختيار المنطقي للكلمات المفتاحية تحديد وتطوير استراتيجيات بحث ناجحة وذات مردودية، تحليل وتنظيم البيانات من خلال وسائل توضيح تشمل غالبا إعداد الجداول والرسومات البيانية، القوائم المفصلة واستخدام التطبيقات الحديثة في التحليل الإحصائي (SPSS)

-يركز المعيار الأول على تحديد الحاجة المعلوماتية تحديداً دقيقاً في هذا الإطار يتدرب الأساتذة والطلبة على إعداد إعداد خريطة مفاهيم توضح العلاقات بين المفاهيم والتدريب على كيفية توظيفها في مشاريعهم وأبحاثهم العلمية (Thierry, 2015, pp. 25-29).

2-2-3 إعادة تعبئة وتوسيع شبكة المهارات المهنية للأستاذ الجامعي:

إذ تؤسس الثقافة المعلوماتية على المهارات التنظيمية (بدءاً بتحديد الحاجة المعلوماتية البحث والوصول، التحليل وتقييم مصداقية وموثوقية مصادر المعلومات وصولاً إلى المهارات التحريرية وإنتاج محتوى رقمي ذو جودة عالية وتقاسمها وإتاحة مصادر تعليمية رقمية عالية الجودة في عدة أشكال وإنتاج مخرجات متعددة الوسائط تتطلب جميع هذه المهارات فهم القواعد والسلوكيات الأمانة العلمية في الاقتباس الأخذ بعين الاعتبار مسألة حماية الملكية الفكرية في بيئة الويبو المعايير للعمل في الفضاء الرقمي واستثمار موارد البيئة الرقمية والاستفادة الحقيقية من المحتوى الرقمي، إذ يعتبر غياب الثقافة المعلوماتية أحد المؤثرات السلبية في مدى استخدام مصادر المعلومات والموارد المعرفية غياب الثقافة المعلوماتية يعني عدم الوصول إلى الموارد المعلوماتية إذ يمتلك الأشخاص المنخرطين في هذه الثقافة مهارات اتصال وتواصل قوية.

مهارات التقييم والتفكير النقدي: لم تعد ندرة الموارد هي المشكلة الرئيسية في الوقت الراهن بل إن وفرة الموارد والجودة الغير المؤكدة هي المشكلة الحقيقية حيث تعتبر عملية تقييم المعلومات قضية تعليمية رئيسية تهم جميع التخصصات الأكاديمية العلمية في هذا الإطار لا بد على الأستاذ امتلاك مستوى جيد من المعارف من أجل إصدار أحكام حول (الجودة، المصداقية، التحديث، الدقة) من خلال مقاييس ومعايير محددة ودرجة الثقة ترقى إلى مستوى التفكير النقدي وامتلاك ثقافة التقييم اللازمة باعتبار أن هذه الأخيرة في قلب مفهوم الثقافة المعلوماتية.

مهارات التعلم الموجه ذاتيا والتكوين والتأطير للتعلم مدى الحياة:

لأنّ الوظيفة في تطور دائم ومستمر فكلما تظهر تقنيات وأجهزة جديدة تظهر معها وممارسات جديدة ومتطورة بل وتظهر معها تحديات ومشاكل جديدة في الواقع، فقد أصبح التعلم المستمر لزاماً وذا أهمية من أجل التكيف الدائم مع التغيير والعمل على التحكم وإتقان المعارف التقنية والعلمية الجديدة. حيث يمر اكتساب هذه المهارات الجديدة بمجموعة من إجراءات التدريب الرسمية والغير الرسمية (التدريب المهني

،التكوين الذاتي، تدريب المجموعات، ورشات العمل التفاعلية كذلك لا يجب إغفال التكوين عبر الخط لأنه يعتبر وسيلة فعالة لدعم الثقافة المعلوماتية (Simonnot, 2008, pp. 101-103)

وبناء على ماتم تقديمه من فإنّ مهارات الثقافة المعلوماتية ترتبط بـ

- يرتبط مفهوم الثقافة المعلوماتية بالنسبة للأساتذة "بجودة الإنتاجية العلمية" وإثراء المناهج والمقررات الدراسية ودعم النشاط التعليمي وتحسين مستوى الإشراف على مذكرات تخرج الطلبة وتفسير ذلك أن توجه مواضيع مذكرات التخرج نحو المواضيع الجديدة.
- يرتبط تدريب الطلبة على مهارات الثقافة المعلوماتية بجودة أعلى في الحصول على موارد معلوماتية رقمية تحقيق مفهوم "التعلم الموجه ذاتيا" "الاستقلالية المعلوماتية" "الفعالية التعليمية" "النجاح والحصول على المنح الدراسية" "قابلية توظيف بشكل أكبر".

3. الجانِب التّطبيقي للدراسة:

لقد فرض هذا التحول في المفاهيم والممارسات على المؤسسات الأكاديمية التعليمية وتحديداً الجامعات أن تكون عنصراً فاعلاً وداعماً لمجتمعات المعرفة من خلال التركيز على برامج وجودة البحوث العلمية وتحقيق نجاعة وموثوقية الاتصال العلمي والتركيز على الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال تزويد الطلبة بمهارات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، إذ أنّ البحث العلمي وحل المشكلات و اتخاذ القرارات يتطلب امتلاك الأفراد لقدرات تمكنهم من معرفة المعلومات واستخدامها بطريقة مناسبة لذلك فإن الجامعات في حاجة ماسة للكشف عن واقع ومستوى تلك المهارات لمخرجاتها وخاصة طلبية الدراسات العليا لرفع معدلات إنتاجيتهم وتنمية قدراتهم البحثية تحقيقاً لرسالتها وأهدافها ومساهمة في زيادة تطور المعارف مما يظهر الحاجة الى ضرورة التعريف بمفهوم الثقافة المعلوماتية وإيضاح ماهيتها وأهميتها لدى الأستاذ الجامعي ومن خلال هذا أردنا التقرب من واقع جامعة هيران أحمد بن بلة كلية العلوم الإنسانية والعلوم والتعرف على واقع ومستوى هذه الثقافة من خلال النتائج التي توصلنا إليها في النقاط الآتية:

3-1 النتائج ومناقشتها:

3-1-1 المعلومات العامة :

- بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة (72) أستاذ حيث تمثل نسبة الإناث أعلى نسبة مقارنة بنسبة الذكور.

— يمثل عامل الخبرة متغير أساسي في هذه الدراسة باعتبار أنّ الثقافة المعلوماتية هي ثقافة مكتسبة وتراكمية من خلال الممارسات اليومية المتكررة في محيط العمل ومن خلال فرص التدريب المهني والدورات التدريبية كما أنّها تنتقل من خلال تفاعل الأفراد والمجموعات وتقاسم المعلومات المعارف بين جميع الباحثين ومن خلال دراستنا فإنّ سنوات الخبرة لأكثر من (5 إلى 10 سنوات) مثلت أكبر نسبة.

3-1-1 مفهوم الثقافة المعلوماتية ومبررات اكتسابها لدى الأستاذ الجامعي:

✓ معظم أفراد العينة من الأساتذة الجامعيين على وعي كامل بمفهوم الثقافة المعلوماتية نسبة (98%)

✓ تمثل الثقافة المعلوماتية بالدرجة الأولى لدى الأساتذة على أنها منظومة متفاعلة من المهارات والقدرات 32,8% بنسبة ثم في مرحلة ثانية على أنّها التحكم والاستخدام الجيد للبيئة المعلوماتية الرقمية بنسبة 27,7%، ثالثا التفكير النقدي بنسبة 26,9% فحين أن فئة قليلة جداً تقر بأنّ الثقافة المعلوماتية هي الثقافة العامة ما مثلت نسبته 12,6%. وبالتالي فإنّ المضمون الذي يطرحه مفهوم الثقافة المعلوماتية لا يختلف في جوهره فهو يتفق في مجمله على أنّها منظومة متفاعلة من المهارات والقدرات في تمكن من الاستخدام الجيد لموارد للبيئة المعلوماتية الرقمية إذ يرتبط هذا المفهوم ارتباطا وثيقا بنظم المعلومات الرقمية.

✓ تمثل الكتب والدوريات ذات النسخة الإلكترونية الأدوات الأكثر استخداماً للبحث عن المعلومات من طرف المختصين بنسبة (22,3%) وهذا بعد التوجه إلى إنشاء منصات علمية لتسيير وتنظيم المجالات العلمية الإلكترونية إذ يؤكد العديد من المهنيين أنهم يفضلون استخدام البوابة الوطنية للدوريات العلمية ASJP نظراً لتحكيمها الدقيق من طرف الخبراء وحدثة معلوماتها ودقتها وإيجازها من خلال الملخصات، تلها في المرتبة الثانية استخدام الكتب والدوريات ذات النسخة الورقية (20,0%) وفي المرتبة الثالثة استخدام محررات البحث العامة (Google) بنسبة (17,3%) بينما هناك تباين واضح ومحدود في استخدام محررات البحث الذكية من طرف الأساتذة والتي بلغت نسبة (5,0%) باعتبارها نسبة ضعيفة جداً، إذ أنّه يجب على الأساتذة بذل الكثير من الجهد وزيادة تنوع ترسانتهم من الأدوات واستراتيجيات البحث عن المعلومات والاعتماد على محررات البحث الذكية نظراً لطبيعتها الاستكشافية في البحث في العديد من المواقع المرجعية والغير المرئية في بيئة الويب.

✓ بالنسبة للأساتذة الذين يمتلكون مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية فإنّ هذه المهارات تتمثل بالدرجة الأولى في إتقان مهارات البحث واسترجاع المعلومات العلمية والتقنية عبر شبكة الأنترنت بنسبة (39.6%) أما ما نسبته (28.8 %) فهم يتحكمون في إدارة المجموعات الرقمية، أما على مستوى ثالث فنجد المهارات

المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية في بيئة الويب والتزام الأمانة العلمية في الاقتباس بنسبة (17.2%) باعتبارها سلوكيات مطلوبة في أية ممارسة وأخيراً المشاركة في تصميم وإدارة المشاريع الرقمية بنسبة (14.4%).

2-1-3 الثقافة المعلوماتية الرقمية وجودة الأداء المهني:

-تستند الممارسات المهنية اليومية إلى قاعدة متينة من المعارف المهنية في هذا الإطار لا بد على الأساتذة الباحثين أن يكون مستعدين وباستمرار قادرين على تطوير وتوسيع معارفهم المهنية فالكفاءة المهنية كما نعرفها هي وضع المعارف حيز التنفيذ والحصول على مهارات جديدة من خلال تطبيق هاته المعارف ومن خلال المعطيات المتحصل علمها تبين لنا أنّ تطوير المعارف المهنية والتحكم أكثر في مجال التخصص كان الهدف الرئيسي وراء توظيف هذا المفهوم بنسبة (28,8%) في المرتبة الثانية جودة الإنتاج العلمي بنسبة ((24,4% ولأنّ الجودة المطلوبة والأساسية التي يجب أن يمتلكها الأستاذ الجامعي في الوقت الراهن هي القدرة على التكيف ومواكبة التغيرات المستقبلية في البيئة الرقمية هي الأخرى مثلت ما نسبته (22,5%) وإذا أخذنا في الاعتبار مسألة الترقية المهنية والارتقاء في السلم الوظيفي التي تقف هدفاً أساسياً وراء كل مهنة إذ أنّ المهارات المعلوماتية تسهم إسهاماً واضحاً في هذا المجال بنسبة (13,8%) وأخيراً الإعداد الجيد للمحاضرات بنسبة (10,6%).

تمكن الثقافة المعلوماتية من خلق أفراد متعلمين مدى الحياة وقد أحتلت المرتبة الأولى بنسبة (30,08%) بعدها كشف نقاط القوة والضعف في المناهج الدراسية بنسبة (29,20%) بعدها في المرتبة الثالثة الإمام بالقضايا، الاقتصادية، الاجتماعية القانونية والأخلاقية الخاصة بالمعلومات بنسبة (25,66%) وأخيراً المساهمة في خلق وإبداع المعرفة بنسبة (15,04%).

4- خاتمة:

تعتبر الثقافة المعلوماتية الرقمية من أهم الآليات والسبل الكفيلة بترقية مستوى الأداء لدى الأستاذ الجامعي إذ تمكن هذه المهارات من إفراز مخرجات بشرية بإمكانهم الوصول إلى المعرفة ولديهم مهارات البحث عن المعلومات ومعالجتها وهذا يتطلب عملية تعليم مستمرة ومتجددة بغرس مهارات التعلم في الخريجين كما أن إيجاد الوظائف يتطلب مستوى عال من التعليم هذا التعلم المنشود التعلم المستقل الذاتي و التعلم مدى الحياة، ينبغي أن تصمم على أساسه الأهداف والبيئات التعليمية وبناء الشراكة مع العديد من القطاعات في مجال الثقافة المعلوماتية.

مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية ودورها في تحسين جودة الأداء المهني للأستاذ الجامعي — بن زينب فاطمة

تمكن الثقافة المعلوماتية من التدريب على إعداد الأبحاث العلمية وإتقان إعدادها والاستعانة بالمصادر المتخصصة في مناهج البحث وكيفية الحصول إليها إضافة إلى التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة والمشاركة في الأيام الدراسية والملتقيات، الدورات التدريبية الخاصة بهذا المجال في هذا الإطار لابد من اعتبار الثقافة المعلوماتية معياراً أساسياً لتقييم الطلبة على اختلاف مستوياتهم من أجل تحقيق مبدأ التعلم الذاتي والتأطير للتكوين والتعلم مدى الحياة.

إدراج تدريس مهارات الثقافة المعلوماتية في كافة المناهج والمقررات الدراسية ذات التخصصات العلمية والأدبية.

5-المصادر والمراجع:

باللغة الأجنبية:

1-Hasan, A. (2013). la formation tout au long de la vie. Revue internationale d'éducation de sèvres, p52-54.

2-ALA, A. L. (2007). Presidential Committee on Information Literacy. Final Report. American Library Association: Chicago.

3-deuff, o. l. (2007, janvier 15). Culture de l'information et web 2.0 : Quelles formations pour les jeunes générations ? Doctoriales du GDR TIC & Société. journal de documentation, pp. 56-59.

4-deuff, o. l. (2015). La Documentation dans le numérique . villeurbane: presse de l'enssib.

5-Francoise chapron, E. d. (2010). L'éducation à la culture informationnelle. villeurbane: presse de l'enssib.francoise, c. E. (s.d.).

6-Gabriel Dumouchel2016.Les compétences informationnelles des futurs enseignants québécois sur le Web . villeurbane: presse de l'enssib.

7-Institutions, I. I. (2011). Media and information literacy recommendations. The hague: International Federation of Library Associations and.

- 8Journet, n. (2011, janvier 10). . Penser la culture : Sciences Humaines. cairn, pp. p23-26.
- 9Juanals, B. (2003). la culture de l'information : du livre au numérique. paris: Hermes Sciences.
- 10Maret, V. (2011). La culture informationnelle dans un institut universitaire . Switzerland: université de Fribourg.
- 11Olivie, I. d. (2010). La culture de l'information et l'héritage documentaire. DOCUMENTALISTE - science de l'information, p4-11.
- 12Olivie, I. d. (s.d.). Culture de l'information et web 2.0 : Quelles formations pour les jeunes générations ? Doctoriales du GDR TIC & Société.
- 13Simonnot, B. (2008). Être usager de l'information en ligne nécessite-t-il de nouvelles compétences ?. Usages, usagers et compétences informationnelles au 21e siècle. paris: Hermes Lavoisier.
- 14Thierry, K. . (2015, Janvier—Mars 20). Les compétences informationnelles des étudiants à l'heure du Web 2.0 : proposition d'un modèle pour baliser les formation. revue Documentation et bibliothèques, pp. 45-58.
- 1-بواب رضوان ،ميلاط صبرينة.(15 جوان، 2021). الأداء المهني للأستاذ الجامعي في ظل نظام LMD محددات المهنة وسبل تحسينها . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، الصفحات ص61-81.
- 2-توفيق أمينة خير. (2010). الوعي المعلوماتي ومهاراته لدى الأفراد. القاهرة: دار الثقافة العلمية.
- نبيل ،علي. (2001). الثقافة العربية وعصر المعلومات :رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- نبيل علي.(2001). الثقافة العربية وعصر المعلومات : رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. الكويت : المجلس.

Hasan, A. (2013). la formation tout au long de la vie. Revue internationale d'éducation de sèvres, p52-54.

Institutions, I. I. (2011). Media and information literacy recommendations. The Hague: International Federation of Library Associations and.

olivie, I. d. (2010). La culture de l'information et l'héritage documentaire. DOCUMENTALISTE - science de l'information, p4-11.

olivie, I. d. (s.d.). Culture de l'information et web 2.0 : Quelles formations pour les jeunes générations ? Doctoriales du GDR TIC & Société.

بيلي برايسون، و اسامة محمد اسير. (2017). موجز تاريخ كل شيء تقريباً (الإصدار الثانية). القاهرة: العبيكان للنشر.

علي نبيل . (بلا تاريخ).

نبيل علي. (2001). الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.

